الاحوال والمواطن في ذلك اليوم المتطاول فيقرون في بعضها ويجحدون
في بعض اخرفان قيل لم كرر شهدوا شهادتهم على انفسهم اجيب
بان الاولى حكاية لقولهم كيف يقولون وكيف يعترفون والثا
نية ذم لهم على سوء نظرهم وخطا رايهم فانهم اعترفوا بالحياة
الدنيوية واللذات المخرجة واعرضوا عن الاخرة بالكلية حتى
كان عاقبة امرهم ان اضطروا بالشهادة على انفسهم بالكفر
والاستسلام للعذاب المخلد تحذيرا للسامعين عن مثل حالهم
ذلك اي ارسال الرسل ان اي لاجل ان لم يكن ربك مهلك القرى
بظلم اي بسبب ظلم ارتكبوه واهلها غافلون اي لم ينبهوا
برسول يبين لهم ولكل اي من العالمين بطاعة او معصية درجات
اي جزاء مما عملوا اي من خير وشر ان كان خيرا فخير وان كان
شرا فشر وانما سميت درجات لتفاضلها في الارتفاع وا
لانخفاض كتفاضل الدرج وما ربك بغافل عما يعملون
اي عن شيء يعمله احد من الفريقين بل هو عالم بكل شيء
من ذلك وبما يستحقه العامل من ثواب او عقاب وقرابن
عامر بالتاء على تغليب الخطاب على الغيبة والباقون بالياء
على الغيبة وربك الغني اي الغني المطلق عن كل عابد وعبا
دته فليعمل العاملون لنفع انفسهم او ضرها ذو
الرحمة اي المتجاوز عن خلقه فمن رحمته ارسال الرسل

وتاخير

وتاخير العذاب عن المذنبين لعلهم يتوبون ويرجعون ان
يشا يذهبكم يا اهل مكة بالاهلاك ففيه وعيد وتهديد لهم
ويستخلف من بعدكم اي بعد هلاككم ما يشا اي خلقا غيركم امثل
واطوع منكم كما انشاكم من ذرية اي نسل قوم اخرين اذ هبهم
لم يكونوا على مثل صفتكم وهم اهل سفينة نوح ولكنه ابقاكم
رحمة لكم انما توعدون من مجي الساعة والبعث بعد الموت
والحشر للحساب يوم القيمة لات لا محالة وما انتم بمعجزين
اي فايتين عذابنا قل يا محمد لقومك من كفار قريش يا قوم اعملوا
على مكانتكم اي حالتكم التي انتم عليها اني عامل على حالتي التي
انا عليها والمعنى اثبتوا على كفركم وعداوتكم لي فاني ثابت
على الاسلام وعلى مصابرتكم والتهديد بصيغة الامر
مبالغة في الوعيد فسوف تعلمون غدا في القيمة من موصولة
مفعول العلم تكون له عاقبة الدار اي العاقبة
المحمودة في الدار الاخرة الخ انا ام انتم انه لا يفلح اي لا
يسعد الظالمون الكافرون وجعلوا اي كفار مكة لله
مما ذرا اي خلق من الحرث اي الزرع والانعام نصيبا فقالوا
هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا وذلك ان المشركين كانوا
يجعلون لله من حروثهم وانعامهم وثمارهم وسائر
اموالهم نصيبا وللاوثان نصيبا فما جعلوه لله صرفوه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)